

46 - تيسير التفسير « سورة الانفطار » 2) « الأستاذ الدكتور عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء فطرت واذا الكواكب كثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت - [00:00:15](#)

يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين يصلونها يوم الدين وما هم عنها - [00:00:49](#)

وما ادراك ما يوم ما ادراك يوم لا تملك نفس لنفسي شيء والامر يومئذ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلاة الله وسلامه الاتمان الاكلمان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين اما بعد - [00:01:50](#)

مرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء القرآني. الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون نافعا مباركا. وان يكون متقبلا مني ومنكم ايها الاخوة والاخوات تقدم في لقائنا الماضي الكلام عن السورة وانها سورة مكية - [00:02:31](#)

وتقدم على الموضوعات الكبرى التي تتحدث عنها السورة تتحدث عن يوم القيامة وما فيه من احوال وتتحدث عن الموقف العصيب اذا جاء الانسان يوم القيامة وعلم ما قدم واخر وعلمت نفس ما احضرت وعلمت نفس ما قدمت - [00:02:48](#)

واخرت وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم قاضية ثم ذكر الله عز وجل السبب الاجل الاعظم الذي يجعل الناس يغفلون عن الاستعداد ليوم الدين فقال كلا بل تكذبون بيوم الدين - [00:03:09](#)

ثم ذكر الله عز وجل حقيقة عظيمة ملازمة لنا جميعا الا وهي ان الله عز وتبارك وتعالى قد وكل بنا ملائكة كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون يحصون الاعمال ويكتبونها حتى اذا جاء الانسان - [00:03:31](#)

يوم القيامة وجد ذلك كله في كتابه. كما قال الله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك يوم عليك حسيبا وكما قال الله عز وجل يومئذ تعرضون لا تخفى منكم - [00:03:55](#)

نعم ثم بعد ان اشار الله تبارك وتعالى الى كتابة الكاتبين الكرام الكرام الكاتبين الى كتابة الاعمال واحصائها ماذا ما هي الحكمة؟ التي من اجلها تحصى الاعمال تحصى الاعمال وتكتب - [00:04:15](#)

من اجل الحساب والجزاء ولذلك ناسب ان يقول بعد هذه الايات ما ذكر الله عز وجل بعد ذلك قال وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ما النتيجة؟ ما هي الحكمة؟ قال بعد ذلك ان الابرار لفي نعيم - [00:04:37](#)

اذا فنتيجة الكتابة المحاسبة يوم القيامة نتيجة الكتابة كتابة الاعمال سالحة والفاصلة نسال الله العافية نتيجة ذلك المحاسبة يوم القيامة ثم الجزاء على تلك الاعمال فقال سبحانه ان الابرار لفي نعيم - [00:04:57](#)

بعد ان ذكر الكتابة ذكر ما يترتب بعد ذلك يوم القيامة على هذا. فقال سبحانه ان الابرار لفي نعيم. الابرار جمع بر والبر الواسع العمل الصالح يعني اعماله الصالحة ممتدة كثيرة منبعث - [00:05:20](#)

ينشرح الصدر بكثرة في الاعمال الصالحة. لان البر في اصل لغة العرب هو الذي يقابل البحر والبر فسيح فيه فسحة واتساع وقد يطلق البر على الصادق وهو صادق وكثير الاعمال الصالحة - [00:05:42](#)

طيب البر له اطلاقا في لغة العرب بل له اطلاقا في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة. فقد يطلق على الاحسان كما يقال فلان بار

بوالديه وايضا يطلق البر على سائر الاعمال الصالحة. قال الله جل وعز وتعالى - [00:06:01](#)

ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله هذي اول صفات الابرار الايمان بالله وكلها صفات كما ستأتي.

ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین - [00:06:23](#)

كل هذه قضايا الايمان كبرى قضايا الايمان الكبرى واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم

المتقون. اعيدوا الآية ليس بر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب - [00:06:42](#)

ولكن في سورة البقرة. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین واتى المال على حب ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقاموا الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء

والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا - [00:07:12](#)

اولئك هم كل هذه الاعمال هي البر. اذا البر هو الاعمال الصالحة كلها واعظمها واولها العقائد الصحيحة عقيدة الايمان الايمان بالله

واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین عقيدة الايمان ثم ايضا الاعمال الصالحة - [00:07:32](#)

اقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وكذلك ايضا الاحسان رفاء بالعقد كل هذه بر. وهنا يقول الله عز وجل ان الابرار الأبرار جمعوا بر. ثم يقول

لفي نعيم ان تأكيد وكذلك اللام مؤكدة. ثم يقول لفي نعيم - [00:07:54](#)

في نعيم متى الانسان الانسان يكون في مراحل ثلاث ويكون في دور ثلاث اوله في الحياة الدنيا وثانيها بالبرزخ قبل القيامة. وثالثها

في القيامة فاعظم النعيم وتماهه وكماله يكون في الجنة - [00:08:15](#)

الآخرة الذي فيه في يوم القيامة او الذي فيها في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اعددت لعبادي

الصالحين ما لا عين كما يقول الله عز وجل في الحديث القدسي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب ولا خطر على قلب

بشر - [00:08:49](#)

نعيم فوق كل فوق كل خيال نعيم مهما تخيل الانسان فالنعيم اعظم واجل ثم ايضا نعيم في القبر في الحياة البرزخية الانسان اذا دفن

في قبره اما المؤمن فان قبره يكون روضة من رياض الجنة - [00:09:12](#)

له باب ما جاء في حديث البراء نعم فيما كما روي في حديث البراء الله تعالى عنه يفتح له باب الى النار الى النار قال هذا منزل لو

عصيت الله. ثم يفتح باب الى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها - [00:09:35](#)

وكذلك ايضا يكون في الدنيا في نعيم يكون في الدنيا في نعيم. نعيم ماذا؟ في الدنيا عبر عنه بعض الصالحين من السلف يقول اننا

لفي نعيم. نعيم بماذا الى الله - [00:09:55](#)

الانس بالله والفرح بالله والفرح بالايمان الفرح يقول نجات الرحمن قال بعض السلف اننا لفي نعيم لو علم عنه الملوك وابناء الملوك

لجالدونا عليه بالسيوف الله عز وجل يعطي لان هذا القلب - [00:10:13](#)

جعل الله طمأنينته في ذكره فمن ذكر الله تبارك وتعالى اطمأن نفسه هذا نعيم في الدنيا. ولذلك قال بعض اهل العلم قد مر بمرحلة

نعيم دنيوي هكذا نعيم نعيم ملذات عابرة لا نعيم في القلب. نعيم القلب وجنته - [00:10:39](#)

لان كان اهل الجنة في مثل انا في انهم لفي خير عظيم يقول ابن القيم رحمه الله قد ذكر شيئا من نعيم الدنيا بالذكر قال في الدنيا

جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة. الجنة هي مناجاة الله - [00:11:00](#)

التوكل على الله ولانسب الله والقرب من الله بتلاوة كتاب الله وبذكر الله والتقرب الى الله بما شرع الله هذا نعيم الدنيا مما يدل على

هذا ايضا المقابل مفهوم المخالفة - [00:11:16](#)

لانه قال ان الابرار لفي نعيم. في المراحل الثلاث لكن تمام ذلك يكون في دار الكرامة في الجنة ثم قال وان الفجار فاجر والفاجر

المنبعث المعاصي والاثام واعظمها الكفر والشرك بالله - [00:11:38](#)

فجور اصله فجرة يعني انبعث افتتاح يعني انبعث انبعث يعني يكون عنده حماس وانبعث في المعاصي والعياذ بالله. عدم

تردد عدم خشية من الله. عدم استحياء من الله. عدم خوف من الله - [00:12:01](#)

عنده كما ذكر بعض المفسرين انبعث في المعاصي والاثام قد يكون معها جرأة وقد يكون معها مجاهرة ان وان الفجار لفي الجحيم ثم قال يصلونها يوم الدين يصلونها الصلاة الشواء والعياذ بالله يشوون في نار جهنم - [00:12:19](#)

يصلونها يوم الدين. يوم الدين يوم القيامة كما قال الله عز وجل في سورة الفاتحة مر بكم مالك يوم الدين وملك يوم الدين يوم القيامة يعني يوم يدان الناس فيه باعمالهم. كما قالوا كما تدين تدان - [00:12:42](#)

هنا قال وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين. هذا غاية العذاب والنكال يكون وتماهه وشدته تكون في الجحيم في النار يوم القيامة يصلونها يوم الدين يشوون فيها تشويهم النار نعوذ بالله - [00:12:58](#)

اللهم اعذنا يوم الدين يوم القيامة طيب وقبل القيامة كذلك ايضا لكن تمام الجحيم يكون في يوم القيامة. قد يكون في جحيم في قبره ايضا القبر يضيق عليه حتى تختلف اضلاعه. اذا - [00:13:15](#)

هذا خاصا باهل الفجور. والله اعلم وايضا يكون كما ورد او كما روي يفتح له باب الى جهنم ويأتيه عمله عمله الفاسد نعوذ بالله فيعذب في قبره وذكر الله عز وجل في قصة ال فرعون قال النار يعرضون عليها غلوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون - [00:13:29](#)

اشد العذاب القبر يكون احيانا حفرة من حفر النار والعياذ بالله على الفجار نعوذ بالله نعوذ بالله نعم وان الفجار لفي جحيم ويكون ايضا جحيم في ويكون جحيم في الدنيا. كيف جحيم في الدنيا - [00:13:55](#)

قلق الخوف من غير الله هلع جبن شح يكون اضطراب تعلق بغير الله تعلق تخوف على على الدنيا تعلق بالدنيا قال الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا - [00:14:11](#)

اعوذ بالله تراب لانه القلب روضة الرحمن ليس بذكر الله اذا لا يطمئن ابدا مادام ليس في روضة الرحمن وفي ذكر الله قال سبحانه وتعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى - [00:14:37](#)

معيشة الضنكا تدل بمفهومها ايضا على ما تقدم انفا. ان الابرار لفي نعيم. من النعيم ان يسلموا من المعيشة الضنك. التي يعيشها اهل الجحود والكفران والعياذ بالله وان الفجار لفي جحيم - [00:15:00](#)

يصلونها يوم الدين وما هم عنها ملازمون في نار جهنم لا يغيبون عنها ابدا. يعني هم فيها خالدين هذا للفجار الكفار والعياذ بالله اعوذ بالله وما هم عنها بغائبين لا غياب عن نار جهنم فهم فيها خالدون - [00:15:24](#)

ثم هذا كله طبعاً هذا كله القيامة يوم الدين قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما ادراك ما يوم الدين. ثم ما ادراك ما وما ادراك ما يوم الدين - [00:15:59](#)

ثم ما ادراك ما يمكن هذا تهويل وتعظيم وهو على الارجح على الاظهر وعلى قول اكثر من خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام وما وقيل انه خطاب لعامة الانسان وما ادراك ما يوم الدين - [00:16:18](#)

يعني يوم الدين فوق الادراك احواله وفظائعه مهما تخيلها الانسان فالامر اعظم طيب وما ادراك ما يوم الدين ما هو عظيم قبل ان يعني والانسان يفكر في هذا تأتيه الآية الاخرى. ثم ما ادراك ما يوم الدين - [00:16:36](#)

مهما تخيلت ومهما تفكرت احوال يوم الدين ويوم القيامة اعظم من ان تتخيل وما ادراك ما يوم الدين القيامة الحساب والجزاء تعظيم للاحوال التي فيه. تعظيم لذلك اليوم العظيم ثم ما ادراك ما يوم الدين - [00:17:01](#)

ثم ذكر شيئاً مما يقع فيه مما يحصل فيه يوم لا تملك نفس لنفس هذا نكرة او نكرات في سياق النفي فهي نعم ما في نفس نملك لنفس ثم قال شيئاً وشيئاً نكرة ايضاً في سياق النبي. فلا تملك اي نفس لاي نفس اي شيء - [00:17:26](#)

اي شيء قليلاً او حقيراً هذا شيء عجيب مر بكم مر بكم لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن - [00:17:54](#)

يغنيك يعني اذهان كل انسان اذهله امر نفسه. فلا يملك لغيره نفعا ولا ضرا قال سبحانه يوم لا يملك يوم

القيامة الذي يجتمع فيه الخلائق - 00:18:22

كلهم اولهم واخرهم وانسهم وجنهم لا تملك نفس في نفس ثم قال الامر يومئذ لله لا احد ينازعه في ذلك اليوم شيئا حتى الكلام لا يستطيع احد ان يتكلم الا باذنه - 00:18:45

يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا لمن الملك اليوم؟ نادى بعد ان افنى الخلائق قبل البعث او بين النفختين والله اعلم. لمن الملك اليوم؟ لمن الملك اليوم؟ لمن الملك اليوم - 00:19:15

ثم يأتي الجواب لله الواحد القهار طيب اذا كان الملك يومئذ لله الملك في الدنيا لمن قال بعض السلف وهو والله والملك اليوم يعني وهو والله اليوم لله لكنه في ذلك اليوم يوم القيامة لا ينازعه الملك احد - 00:19:43

ما في احد يقول انا كذا ولا انا كذا الخلق كلهم مذعنون لا تملك نفس لنفس شيئا يقول الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده - 00:20:19

ولا مولود هو جاز عن والده شيئا الله تعالى يقول يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار؟ قال الله تعالى الملك يومئذ الحق - 00:20:43

الرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا. ونرجو قد يكون على المؤمنين يسيرا ونسأل الله ان يجعلنا من المؤمنين يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار - 00:21:07

قال بعض العلماء في قوله تعالى وان الفجار لفي جحيم ليس معنى كلامي ليس هذا مقصورا على نعيم الآخرة وجحيمها فقط بل في دورهم الثلاث هؤلاء في نعيم وهؤلاء في جحيم - 00:21:32

وهل النعيم الا نعيم القلب؟ وهل العذاب الا عذاب القلب واي عذاب اشد من الخوف والهم والحزن طيق الصدر واعراضه عن الله والدار الآخرة وتعلقه بغير الله وانقطاعه عن الله. وبكل واحد منه شعبة وكل شيء تعلق به واحبه من دون - 00:21:49

فانه يصومه هذا القلب المشتت في الدنيا الذي لا يتعلق بالله سبحانه الايات فيها فوائد عظيمة تقف مع شيء منها الامر الاول هذا الوعد الكريم من الرب الرحيم للابرار والايات تتضمن - 00:22:14

حين يقول سبحانه ان الابرار لفي نعيم. ما ثمرة ذلك ثمرة ذلك الترغيب في هذا النعيم والتنبيه لان يسعى المؤمن ليكون من الابرار هذا هذي ثمرة ثمرة الايات والتدبر فيها - 00:22:35

ثم قال وان الفجار لفي جحيم ايضا ثمرة التدبر في مثل هذه الايات الحذر ففيه ايماء الى الحذر من هذا المصير الذي ينتظر الفجار ايضا تهويل وتعظيم شأن يوم القيامة - 00:22:54

وانه فوق الادراك والتصور وايضا فيه الايات فائدة التعلق بالله عز وجل لانه سيأتي يوم لا ينفع فيه احد احدا ابدا وانما ينتفع بذلك اليوم وانما ينفع في ذلك اليوم الله عز وجل وحده - 00:23:12

حري بالمؤمن ان يتعلق بالله اليوم وكل يوم. اليوم دائما في دنياه حتى يكون في الآخرة تحت كنف ربه عز وجل اللهم امين كل الاخوة الذين نقول اللهم اللهم امين ولكم وللسامعين والمتابعين - 00:23:30

طبعاً يذكرهم يقول ندعوا نعم لآخواننا نعم لكن اسألك واسألك واسأل نفسي هل حين تصور المؤمن المسؤولية التي عليه اخوانه المسلمين والمستضعفين من بين يدي الله ودعا بقلب خاشع خاضع - 00:24:00

بحرارة قلب يدعو الله عز وجل من استيقظ في وقت اجابة الدعاء وطلب الله عز وجل من اتعار من الليل جعل يدعو لآخواني اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك - 00:24:26

اللهم اجعلنا من الابرار اهل النعيم اللهم انا نعوذ بك ان نكون من الفجار اهل الجحيم اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم - 00:24:45

اللهم يا حي يا قيوم اللهم يا رحمن يا رحيم اللهم يا غفور يا ودود اسألك فرجك ولطفك ورحمتك ورزقك لعبادك المستضعفين في كل مكان. ولعبادك المسلمين في فلسطين. اللهم انشر رحمتك علينا - 00:25:01

اللهم ارزقهم من حيث يحتسبون ومن حيث لا يحتسبون اللهم ايدهم وانصرهم على القوم الكافرين. اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب سريع الحساب. هازم الاحزاب اهزم اليهود الغاصبين واعوانهم اجمعين. واخذلهم يا قوي يا متين - [00:25:17](#)

اسأل الله ان يحفظنا واياكم بحفظه وان يكلأنا واياكم برعايته الى ان نلقاكم باللقاء القادم باذن الله تعالى استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:25:36](#)